تقصير أم قصور ؟

تمّ اختزال استفسارات مصر العشرة الموجّهة الى الحكومة الاسرائيلية حول «خطتها» للتسوية الى بند واحد هو مسألة الوفد الفلسطيني، حيث كان الرئيس المصري، حسني مبارك، دعا، في كلمته الى الجمعية العمومية للامم المتحدة (٢٩/٩/١٩٨٩)، «الى حوار فلسطيني ـ اسرائيلي من دون شروط مسبقة يقوم، بصورة خاصة، على قراري مجلس الامن ٢٤٢ و٣٣٨، وعلى أساس الحقوق الوطنية غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني» (**السفير**، بيروت، ٢/١٠/١٩٨٩). وأوضح مستشار الرئيس المصري للشؤون السياسية، د. أسامة الباز، فكرة مصر من الحوار، بقوله: «شرحنا للطرفين تفكيرنا وفلسفتنا في بدء التحرك من طريق بدء حوار فلسطيني ـ اسرائيلي، وكلّمناهما عن الضروريات التي يجب ان تكون متوفرة من وجهة النظر العربية لهذا الحوار، وأهمها ان يكون تشكيل الوفد الفلسطيني متروكاً للجانب العربي، مع العلم بأنه سوف يكون في هذا التشكيل فلسطينيون من الداخل ومن الخارج؛ والنقطة الأخرى، هي ان الحوار يجب ان يتمّ من دون شروط مسبقة، ويستطيع كل طرف ان يطرح ما يشاء من موضوعات، ولا يصحّ ان يُفرض على طرف ان يبحث فقط في دائرة محدودة... [و] ليس المطلوب من الجانب الفلسطيني سوى الموافقة على اجراء حوار بين وفد اسرائيلي ووفد فلسطيني، وان يكون الحوار حراً من دون شروط مسبقة، بمعنى ان يطرح كل طرف ما يراه مناسباً من المواضيع. وهذا، أصلاً، فكرة الجانب الفلسطيني؛ وبالتالي، ليس مطلوباً من الجانب الفلسطيني أي جديد» (من مقابلة مع الباز، **الحياة**، لندن، ٣/١٠/١٩٨٩).

وقد أبدت منظمة التحرير الفلسطينية استجابتها للفكرة المصرية، حيث قال عضو اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف. ياسر عبدربه: «ان المنظمة على استعداد لمباشرة حوار مع اسرائيل، على أساس الاقتراح الذي تقدّم به الرئيس المصري، حسني مبارك... [وان] هذا الحوار يجب ان يكون مرتبطاً بعقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الاوسط، يشارك فيه كل الاطراف المعنيين بالنزاع، بما في ذلك وفد فلسطيني تشكله منظمة التحرير الفلسطينية» (**السفير**، ٢/١٠/١٩٨٩)؛ وأكد الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، ان المنظمة «هي التي ستختار الاسماء في الوفد الفلسطيني، من الداخل والخارج، وحسب قرار المجلس الوطني الفلسطيني» (**الاهرام**، القاهرة، ١٠/١٠/١٩٨٩).

نقاط، ونقاط مضادة

التقطت الادارة الاميركية فكرة الحوار الفلسطيني ـ الاسرائيلي، وعبّرت عن موقفها منها في خمس نقاط (نصها في «المقاومة الفلسطينية ـ دولياً...»، ص ١٢٧ ـ ١٢٨).

ولم تلق نقاط بيكر قبولاً لدى اسرائيل، أو لدى الفلسطينيين. ففي حين أعلنت اسرائيل رفضها للنقاط، وطالبت بتعديل بعضها، ردّت منظمة التحرير الفلسطينية باعلان نقاط خمس صدرت عن اجتماع المجلس المركزي الفلسطيني، الذي عقد في بغداد، فيما بين ١٥ ـ ١٧/١٠/١٩٨٩ (نصّها في «بيان المجلس المركزي...»، في وثائق هذا العدد، ص ١٥٢ ـ ١٥٥). وبدا من بيان المجلس المركزي ان م.ت.ف. ترفض نقاط بيكر دون اعلان ذلك مباشرة؛ لكن ناطقاً باسم رئاسة الجمهورية المصرية أعلن، بعد اجتماعات مبارك ـ عرفات (٢٣/١٠/١٩٨٩)، ان الجانبين «درسا مختلف المبادرات والمقترحات المطروحة على الساحة في ما يتعلق بالقضية الفلسطينية، بما في ذلك مقترحات جيمس بيكر، وزير الخارجية الاميركية... [و] ان الجانب الفلسطيني لم يرفض مقترحات بيكر، لكن هناك بعض الايضاحات التي من حقه ان يحصل على اجابات عنها، وان مصر تساعد الجانب الفلسطيني في الحصول على